الخطاب الساخر في أدب عبد العزيز الفارسي القصصي (مجموعة الصندوق الرمـــــادي أنموذجًا)

خالد عليّ إبراهيم إبراهيم [1] ـ مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي - جامعة نزوى – سلطنة عُمان
khalid.ali@unizwa.edu.om

تقديـــــــــم :

القــارئ للأدب العُماني النثري الحديث والمعاصر، يجد فيه تنوعًا ملموسًا في سرديات الخطاب وموضوعاته وأساليبه، فبعضها تتسم بالرمزيّة وأخرى بالوضوح، وأخرى يغلب عليها الطابع الجدي لا سيما في الأحداث والشخوص، وأخرى ساخرة هزليّة، وإنْ نال الأدب العماني الحديث حظًا من الدراسة في كثير من هذه الجوانب أدبًا ونقدًا، إلا أنّه حسب اطلاعي لم يكشف عن الخطاب الساخر، قديمًا وحديثًا، ومن هذا المنطلق سعيتُ لكتابة هذا البحث الموسوم بـ : (الخطاب الساخر في أدب عبد العزيز الفارسي القصصي (مجموعة الصندوق الرمادي أنموذجًا) الذي يُعد من أبرز الأدباء المعاصرين في سلطنة عُمان، إذ اتسم خطابه الأدبي بالسخرية والرمزية في بعض الأحيان، لذا آثرت دراسته والكشف عن أساليبه في توظيف السخرية ومعالمها.

ستُعنى هذه الدراسة بالبحث في الخطاب الساخر العُماني المعاصر، تحديدًا في أدب (عبد العزيز الفارسي، 1976 – 2022) القصصي، إذ إنّ انتقاء مدونته على أساس حضور الخطاب الساخر فيها، وتوظيفها برمزية امتازت بها كتاباته الأدبيّة، سيكون السير في هذه الدراسة على وفق المنهج الوصفيّ التحليليّ، مع الإفادة من نظريتي التلقي والتأويل في الاشتغال على النصوص الساخرة ، كما ستشتمل الدراسة على تعريف مختصر بالمدونة، تمهيد تعريفي للخطاب الساخر، وستتطرّق الدراسة إلى موضوعاتٍ للخطاب الساخر في أدب الفارسي وهما: الخطاب الاجتماعيّ، والخطاب الدينيّ، مبيّنةً درجات حضورها، وأسباب كثرة هذه وقلة تلك في الخطاب الساخر عند الفارسي. كما ستتناول الدراسة الجوانب متعلقة بالبناء الفنيّ في خطاب الفارسي الساخر أهمها: اللغة الفنيّة الساخرة وأثرها التأويلي في المتلقي، مصحوبة بخاتمة فيها أبرز نتائج الدراسة.

التعريف بالمدونة:

الصندوق الرمادي، مجموعة قصصية للكاتب عبد العزيز الفارسي، أصدرها سنة 2012م، تتكون من ست حكايات (المطوع، رمانة، ما سمعت أذان الملايكة؟، الصندوق الرمادي، عيسى عدو الصليب، وأخيرا صمام الشيخ) في 75 صفحة، وهي قصص تحاكي المجتمع الشناصي [2] الذي ينتمي إليه الفارسي، وتخبر عن حكايات شعبية اتسمت بالبساطة يحكي فيها جوانب اجتماعية وأخرى دينية، كتب محمد سيف الرحبي في مجلة العربي مقالة بعنوان (صندوق عبدالعزيز الفارسي الرمادي يبوح بأسرار شخصياته المباحة، وكتب حمود سعود في جريدة عُمان مقالة عن الصندوق الرمادي بعنوان (سخرية السرد ودهشة الهوامش في الصندوق الرمادي) وهي أقرب ما تكون إلى قراءة وصفية، وتحليل دوافع الفارسي في الكتابة في هذا الجانب على الرغم من غربته واشتغاله بالدراسة، دون الغوص في موضوعات الخطاب الساخر والكشف عن أبعاده التي يرمي إليها الكاتب، وهذا ما دعاني إلى كتابة هذا البحث، محاولًا الكشف عن الخطاب الساخر العُماني في الأدب القصصي لعبد العزيز الفارسي.

التمهيد :

قبل الدخول في غمار الدراسة الموسومة بـ (الخطاب الساخر في أدب عبد العزيز الفارسي القصصي) أرى لزامًا عليَّ أنْ أعرّف بما تضمّنه العنوان، لهذا ارتأيت الوقوف على المصطلحين اللذين تضمنهما عنوان الدراسة ألا وهما: (الخطاب) و (السخرية) لأقف على حقيقة المصطلح ومفهومه.

أولًا ــ مفهــوم الخطاب: تعددت تعريفات الخطاب ومفاهيمه في فنونِ العلم وصنوفه، من لغةٍ وأصولٍ وأدبٍ ونقدٍ وصحافةٍ...، ولهذا أقتصر على التعريف اللغويّ للخطاب، وأقرب المفاهيم الاصطلاحيّة التي تخدم الدراسة، تجنبًا للغوص في الخلافات المتشعبة التي لا تفيد الدراسة في شيء، فالخِطاب في اللغة بكسر الخاء وتخفيف الطاء، هو مراجعة الكلام[3] والخَطْبُ وقوع الأمر وسُمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة[4]، وخاطبه وأحسن الخطاب، أي : واجهه بالكلام.[5] أما التعريفات الاصطلاحيّة فهي كثيرةٌ جدًا، أقربها قولهم: "هو الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم"[6] والمتتبع لمصطلح الخطاب يجد أنّه لم يستقر بعد، على الرغم من اشتغال أهل التخصص فيه، فإنّ الكثير منهم يخلطون بين

الخطاب وبين النص، وخلاصة الأمر في ذلك أنّ الخطاب أعمّ من النص، يقول (صلاح فضل): "النص: القول اللغويّ المكتفي بذاته، والمكتمل في دلالته"[7] أما الخطاب "فهو رسالةٌ موجهةٌ من مرسل إلى مستقبل، تسعى إلى إقامة نوعٍ من التواصل بينهما، فالمرسل يريد أنْ يقدم فكرةً أو وجهة نظر معينة، وهذا يشكّل رسالةً أو خطابًا، أما المستقبل فهو يتلقّى هذه الرسالة كما يفهمها من النص، وهذا تأويل للخطاب أو قراءة له، وبهذا يقوم الخطاب على طرفين: ما يقوله المرسل، وما يقرؤه المتلقي"[8] وهذا التعريف أقرب ما يكون لموضوع الدراسة؛ لأنّ الهدف الرئيس هو الخطاب الأدبيّ ذاته في المدونة لا مع ظاهرة السخرية فحسب، إذ التعامل مع نص الخطاب سواء أكان واضحًا صريحًا أو تعريضًا غير مباشر.

ثانيا ـ مفهوم السّـــخرية : المتتبع للمعجمات اللغويّة يجد مادة (سَخِرَ) مضطربةً، وكثيرة المعاني، ومن الصعب تحديدها وبيان مفهومها، ومفهوم السخرية من باب أولى أنْ يشمله هذا الاضطراب، وقد عبّر (علي البوجديدي) عن هذا في أطروحته (السخرية في أدب الجاحظ) إذْ يقول عن مصلح السخرية بأنّه: " مفهومٌ ملتبسٌ، ومصطلحٌ غائمٌ مائعٌ، لأنّها نظرةٌ مواربةٌ تنبني على الالتواء والغموض والمقابلة بين الواقع والمثل العليا"[9]. ومن هنا أتتبع جذر السخرية في المعجمات العربيَّة للوصول لمفهوم السخرية في اللغة بدايةً، وبعدها في المعجمات الأدبيَّة والنقديَّة، ثم في الدراسات والأبحاث العلميَّة للكشف عن تعرف السخرية في الاصطلاح.

يقول (الخليل بن أحمد): "سخرية و سُخْرِيّاً...، و سِخْرِيّاً من الاستهزاء. وسَخَرَتِ السفن أطاعت وطاب لها السير، وقد سخرها الله لخلقه تسخيرا، وتَسَخّرَت دابة لفلان أي ركبتها بغير أجر"[10]. ويقول (ابن فارس): " سَخَرَ السين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار و استذلال. من ذلك قولنا سخّر الله عز وجل الشيء، وذلك إذا ذلّله لأمره وإرادته، ويقال رجل سُخْرة يسخر في العمل وسخرة أيضا إذا كان يُسخر منه،....ويُقال سفن سواخر مواخر، فالسواخر المطيعة الطيبة الريح، ومن الباب سخرت منه إذا هزئت به، [11] وإلى هذه المعاني تميل جلّ المعجمات اللغويّة كلسان العرب، وتاج العروس، والصحاح وقاموس المحيط وغيرها، تشير كلها إلى التسخير والاحتقار والإذلال والاستخفاف.

ومن الجدير بالذكر هنا أنْ أشير إلى معانٍ مشابهةٍ للسخرية، فقد وقع الخلط من بعض الدارسين للسخرية فجمعوا بينها وبين مرادفاتها، وهنا تكمن صعوبة التعريف؛ "والسبب في ذلك يعود أولًا إلى حيوية هذا المصطلح، كفنٍ متطورٍ قابلٍ للتجديد...، وثانيًا: لاختلاط هذا المصطلح بمفاهيم مصطلحات أخرى قريبة منه كالفكاهة والتهكم والهجاء والكوميديا"[12] فكثير ممّن اشتغل بفنّ الضحك والهزل والفكاهة جعلها في قالبٍ واحدٍ، إلّا أنّ (عبدالرحمن الجبوري) في أطروحته (السخرية في شعر البردوني) حاول جاهدًا أنْ يستخلص الفروق اللغويّة بينها، ووضع لها جدولًا يُبيّن الخلافات التي بينها، وفي الشكل الآتي بيان ذلك:[13]

رقم	المصطلح	الباعث	المجال	الهدف والغرض
1	السخرية	الإفراج عن النفس- التعويض	نقائص الناس وعيوب المجتمع	الإصلاح والتصحيح وبيان التفوق
2	الفكاهة	الترويح	الطبيعة الإنسانية	الإضحاك
3	التهكم	بيان الواقع و الاستعلاء	سوء السلوك	الانتقاص والتحقير
4	الكوميديا	إلقاء الضوء	العيوب – ونقاط الضعف	الإصلاح
5	الهجاء	الإيلام والعداء	الأخلاق – السلوك	التحقير – الانتقام

وفي الاصطلاح فقد تباينت تعريفات "السخرية" في المعجمات الأدبيّة، والدراسات الأدبيّة والنقديّة، وقد وجدتُ جلّ الدراسات التي درست السخرية وبحثتها تشير إلى صعوبة تحرير المفهوم تحريرًا منطقيًا جامعًا مانعًا "ويرجع العجز في إيجاد تعريفٍ فنيٍّ دقيقٍ للسخرية، إلى كونها انفعالات مركبة ومشاعر متدفقة يصعب حصرها، ويتعذر إيقافها لتأملها بدقة.."[14]؛ إلا أني اقتصر في هذا عن الجديد الذي وصلت إليه الدراسات العلميّة العربيّة التي درستْ السخرية، والتي في أغلبها نَظَرَت في الجانب التطبيقي، وأهملت التنظير وتحديد المفهوم، تقول (مريم الغافرية): "أمّا المكتبة العربية الحديثة فعالجت موضوع السخرية بأن اكتفت بالإشارة إلى وجود السخرية ووفرتها في الأدب العربيّ، دون أنّ تحلّل آلياتها أو طرق اشتغالها في النصوص..."[15] لذا لا نلحظ جديدًا في تحرير المفهوم وصوره، إلّا ما حاول تحريره

(علي البوجديدي) في أطروحته عن (السخرية في أدب الجاحظ)، وهو أيضًا في نهاية المطاف لم يخرج بنتيجةٍ واضحةٍ، إذ لم يحدد مفهومًا واضحًا للسخرية، ومع هذا فلا أنفي وجود محاولاتٍ من الباحثين العرب في تأسيس تعريفٍ مفهومٍ للسخرية، فثمة

تعريفاتٌ أقرب إلى المصطلح من غيرها منها أنّ السخرية: " نوعٌ من التأليف الأدبيّ أو الخطاب الثقافيّ، الذي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائص الإنسانيّة، الفرديّة منها والمجتمعيّة"[16] أشار هذا التعريف إلى أنّ مقصد السخرية هو الانتقاد، وحاول أن يشير إلى غاية السخرية وهي الإصلاح والتصحيح؛ إذ بنقده الرذائل يريد تحقيق عكسها وهو الإصلاح والتصحيح، إلاّ أنّ السخرية أوسع من ذلك وأرحب، وإنْ بيّن فيها الكاتب مقصدًا رئيسًا، إلّا أنّه تجاوز ماهيتها ولبّها، وهي ذكر الكلام خلاف واقعه قاصدًا به الانتقاد، وكذلك ما أثاره من انتقاد الرذائل ليس على إطلاقه وإنْ كان يغالبه الصواب فقد تكون السخرية للانتقام والانتصار للذّات.

يقول نعمان أمين مترجمًا عن أحد الأوروبيين [17] حسب نقله : السخرية " طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظاً تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة.."[18] ويظهر من التعريف أنّه عبّر عن السخرية بالطريقة، وهو ما ميزه عن كثير من التعريفات التي تقول هي "أسلوب" فالسخرية أوسع من أنْ تكون أسلوبًا واحدًا، وإنّما هي أساليب، ولا يمكن جعلها في سياق الأسلوبيّة؛ لأنّها لا تنظر إلى اللغة أو طرق الكتابة، وإنّما إلى اللفظ ومعناه معًا، وجلّ ركيزتها المتلقي الذي لا تلتفت إليه الأسلوبيّة في أكثر الأحيان، وعبّر بـ : (تقلّب المعنى) وهو أيضًا تعبيرٌ دقيقٌ إذْ قصد المعنى العكسيّ مباشرةً دون تصوّر خلاف الواقع وهذا هو الفارق الرئيس بين السخرية والمفارقة. ويبدو أنّ التعريف الذي نقله نعمان أمين عن أحد الأوروبيين هو الأرجح والأمثل؛ لأنْ يكون تعريفًا للسخرية، وذلك لدقة عبارته، وشموليته لعناصر السخرية الحاضرة في مدونة الدراسة (.[19]

المحور الأول ـ موضوعات الخطاب الساخر في أدب عبد العزيز الفارسي:

تباينت موضــوعات الخطاب الساخر فــي أدب عبد العزيز الفارسي القصصي،

فشكلت تنوعا سرديا يستشفه القارئ عند قراءته لمجموعته القصصية (الصندوق الرمادي) ؛ إذ تطرق للموضوعات الاجتماعية باستفاضة وإسهاب، كذلك طرق باب الموضوعات الدينية غير أنها أقل من الاجتماعية، أما الموضوعات السياسية كانت أقل تلك الموضوعات، ولم يطرقها إلا في قصة واحدة وهــي : (الصندوق الرمادي) التي اتسمت بها المجموعة القصصية، كما أنه في بيانه لهذه الموضوعات اختار مجموعة من الشخصيات الساخرة، التي حملت السخرية في ذواتها، من خلال الأسماء

والأوصاف والتصرفات، في هذا المحور تتجلى لنا الموضوعات الساخرة التي طرقها الفارسي في مجموعته القصصية، ونشير فيها إلى الشخصيات التي وظفها في نصوصه، مقسما ذلك إلى مطلبين، الأول عن الخطاب الاجتماعي الساخر، والآخر عن الخطاب الديني الساخر.

أولًا ـ الخطاب الاجتماعـــي السّـاخـــر : افتتح الفارسي مجموعته القصصية (صندوق الرماد) بقصة عنونها بـ (المطوع) والمتأمل في هذا العنوان يجد فيه مقاربة أيدولوجية لشخصية مسلمة تلتزم بتعاليم الدين الإسلامي، وسيأتي بيان هذا في الموضوع الديني، إلا أنه شحن هذه القصة بنصوص اجتماعية ساخرة ربطها بواقع الحال الذي يعيشه المجتمع العُماني، من ذلك قوله على لسان زوجة المطـوع [20] بعد أمر التقاعد وجلوسه في البيت: " قالت زوجته سليمة لأختها: عشـرين سنة مرتاحين من سين جيم.. تو يالس على فوادنا يأكل ويشرب ويسأل كل واحد شو تسـوي؟ وين رايح؟ ليش كذا ليش كذا؟ حسبي الله على اللي قاعده"[21] وتتجلى الـروح الاجتماعية في هذا النص بحوار أخوي بين زوجة الشخصية الرئيسة (المطوع) وأختها سليمة، تبدي لها امتعاضها من زوجها الذي سبب له التقاعد فراغا عمليا فبات يهيج عليهم سكينة البيت بالسؤال المزعج والمتابعة المقلقة التي نفرت منها زوجته، إذ ضجرت من سؤاله أهل البيت عن كل التفاصيل التي يراها أمامه، حتى صارت تدعو على من قاعده ووافق على طلبه للتقاعد، وذلك بلسان شناصي عماني (حسبي الله على اللي قاعده)، في هذا النص وجه الفارسي بوصلته تُجاه مسألة رائجة في عالم اليوم في المجتمع العُماني، وهي التقاعد المبكر، وما زالت روح الإنسان تتوقد حيوية وعطاء لأجل العمل والكدح، فالظن أنه سيرتاح من أعباء العمل إلا أنه واجه الفراغ القاتل بمللـه وكساده الذي يخلقه للقابع في بيته، وهذا ما حرك نار الثورة في نفس زوجته التي حاولت أن تبعد هذا الكابوس عن البيت الساكن الهادئ بعمل الزوج وخروجه من البيت، فهي إشارة إلى قضية مجتمعية تشهدها عشرات البيوت في عُمان مما استدعت الفارسي إلى طرحها والإشارة إليها في سطور معدودة، والسخرية الضمنية التي فعّلها الفارسي في هذا النص هي أوصاف الزوجة بلسانها العُماني الشناصي وانتقادها لسؤاله الذي أربك البيت وجعله ثائرا بحضوره، وأيضا دعوة الزوجة على من قاعدته تعبر عن الزوجات اللائي يقرن في بيوتهن بسكينة وهدوء حتى نزل عليهم قرار التقاعد الذي غيّر مجريات أحداث البيت بحضور الزوج.

في ذات القصة يكمل الفارسي الحوار بين الزوجة سليمة وأختها:

ـ الأخت: زين خلّيه يدور على شغلة ثانية.

ـ سليمة: من الشغلة الثانية أنا أريده يصلي.. من يوم حفظت العقل وتزوجت هالريال ما شفته يصلي، لو بيصلي تراه على الأقل يطلع من البيت يخفف عنا.

ـ الأخت: انزين المحل اللي جنب المسجد فاضي.. خليه يأخذ من مكافأة التقاعد ويفتح له دكان.. ويوم بيشوف الناس تصلي بيسحتي على ويهه وبيصلي وراهم. [22]

في هذا الحوار تتجلى الحلول للمشكلات التي أوردها الفارسي بأسلوب ساخر، إذ إنّ أول انتقاد أورده على لسان الزوجة عدم صلاة الزوج، وأكدت ذلك بقولها (من يوم حفظت العقل وتزوجت..) وفي هذا انتقاد ديني للزوج بأنه لا يصلي، يعد جرما سلوكيا في المجتمع، أورده الفارسي بأسلوب عابر يدمج معه السخرية الضمنية، فاقترحت الأخت الحل بأنّ يفتح دكانا بالقرب من المسجد حتى يرى الناس فيصلي، في هذا الخطاب سخرية ضمنية أخرى لا سيما في قوله (يستحي على ويهه) إذ سيصلي مراءاة للناس وبيانا لهم أنه يصلي وليس أداء واجب عبادي يرتجي منه مرضاة الله وقبوله.

يكمل الفارسي سرده للقصة فبعد أن أنشأ خليف بن قويسم الدكان صار مؤذنا في المسجد الملاصق للدكان، ومع الأيام وارتداده للمسجد بدأ يؤم الناس في صلاتهم، حتى أداءه حظي بإعجاب المصلين وزوجته التي استقبلته فور رجوعه بقولها: " فديتك ما أحلى صوتك في الميكرفون وأنت تصلي بالناس... ابتهج خليف بن قويسم ولم ينم من فرحته تلك الليلة"[23] في هذا تتجلى سخرية الفارسي من ردة الفعل الزوجة وفرحها بسماع صوت زوجها التي بث الفـرح والسرور في نفسه فلم ينم تلك الليلة من فرحته. بهذا السرد القصصي سجل الفارسي أسلوبه الساخر في قصته الأولى من المجموعة، غير أن السخرية هنا غير ظاهرة ولم تبرز بوضوح لا سيما لغير القارئ العُماني الذي يعي توظيف المصطلحات ومقاربتها، بهذا النسق حضرت السخرية في نصه بأسلوب أدبي مستحدث لم أجده في المجموعات القصصية العمانية الأولى.[24]

في المجموعة ذاتها افتتح بداية القصة الثانية التي وسمها بـ (رمانة) فيقول " لم يخطر على بال خميسوه الأغبر خيانة فرّشانة بعد ربع قرن من الزواج، الحق أنه كان يحترمها كثيرًا، ليس من باب الألفة والأولاد العَشرة الذين أنجبتهم له فحسب، بل لأنّها ظلت في نظره اسمًا على مسمى، فراشة ملوّنة لم يخفت جمالها، تبعث في قلبه البهجة كلما رآها، لا يختلف شناصيان على أن خميسوه الأغبر لا يمت بصلة إلى حقل الزهور بأي شكل

من الأشكال فهو أشبه بدبّور تُهيّج رؤيته شعورًا باللدغ في القفا"[25] في هذا النص أسقط الفارسي سخريته على خميسوه الذي قرنه بزوجته، فبعد تلميحه عن الخيانة أسهب في بيان الحال الاجتماعي لخميسوه، فهو متزوج وله عشرة من الأولاد، وزوجته فرشانة ذات جمال على غير خميسوه الذي ليس له من الجمال شيئًا، حتى أنه أسقط عليه السخرية المباشرة فشبهه بدبور الذي لا علاقة له بالفراشات والزهور، هذه السخرية المباشرة أوردها لبيان حال عينات المجتمع الذي يفتح على نفسه الباب فيفكر خارج الصندوق، ويبدأ في الخيانة أو ما شابه ذلك ولا يلقي بالًا لزوجته وأبنائه العشرة، فأشار إلى هذا بإيجاز تأويلي يمكن قراءته بهذه الصورة، أو بصورة أخرى في أن فرشانة لم ينلها الحظ بزوجها الذي لا يمت بصلة لحقل الزهور وبدأ بالخيانة على الرغم من أن جمالها لم يخفت مع إنجابها لأولادها العشرة، وهذا وقع من النقد الثقافي الذي أشار إليه الكاتب فيما يخص عدد الأولاد، يمكن أن يكون يمس واقع المجتمع من ناحية إثارة قضايا المرأة، والفارسي يعزف على هذا الوتر كثيرًا، إذ تشكلت كتاباته على ثلاث قضايا رئيسة، الدين والجنس وشيء من السياسية، وهي قضايا التابو (Taboo) التي تحرك الرأي العام، وتفتح المجال للكتاب بالنهوض والسطوع في عالم اليوم، وهي من المطايا التي يطفوا بها كتّاب العصر بطريقة أو بأخرى، وهي هذه القصة نماذج من ذلك، منها على سبيل التمثيل في إثارة (الجنس) قوله: " حين عادت فرشانة بعد ربع ساعة بالسحور لزوجها كان غارقًا في عالم آخر حتى أنّه لم يلحظ دخولها، ولم يهتم بالسحور الموضوع أمامه، بدا لها مشدوهًا ومأخوذًا بما يُشاهد، لم تكن قصة الحب قد اختمرت بعد في المسلسل؛ لكن (لولوة) ساهرة الليل كانت تحمل نفس ملامح (رمانة)التي عرفها أول أيام البلوغ، تتشابهان في كل شيء، ما عدا لون البشرة وتفصيلًا جسديًا آخر، كانت رمانة سمراء اللون، ذات رمانتين ناضجتين شهيتين جذبتا انتباه خميسوه حين رآهما أول مرة...."[26]

وفي غيرما موضوع من المجموعة القصصية يشير إلى هذه الجوان التي تثير القارئ العربي الذي تأثر فتح عليه باب التابو على مصرعيه على أنه باب من أبواب النقد الثقافي على اختلافات النقاد والأدباء في موضوعاته ومكوناته الموضوعية والبحثية، ويمكن أن يتجلى شيء من هذا في الجانب الديني الذي تناوله الفارسي بوجه مغاير عن الأدب العُماني في عصوره المنصرمة، إلا في العصر الحديث قد نالته الصبغة السردية الحديثة بموجتها الحداثية وانفتاحها على الأدب المكشوف مما يجعل الفارسي لنصه رواجًا وحضورًا في الأدب العُماني.

أخيرًا أقف على قصة (صمام الشيخ) التي تتلخص في مرض شيخ القبيلة واستدعى لتركيب صمامات لقلبه، فأورد الفارسي مجموعة لا بأس بها من السخريات الضمنية والمباشرة التي يمكن للقارئ أنْ يقف عندها ويدرسها على وفق التلقي والتـأويل، منها قوله "الشيخ عنده صمام .....، اليوم الظهر يوم كنّا في المستشفى السلطاني قالوا له هالكلام، ولازم يغيّر الصمام بأسرع وقت... وإلا ترانا نعيش بلا شيخ"[27] في هذا الخطاب الاجتماعي يرفق الفارسي سخرية ضمنية على مرض الشيخ والخوف على موته؛ لأنه هو الوليد ولم يخلف ولدًا يخلفه في المشيخة بعده، وفي هذا استدعاء لواقع مجتمعي يعيشه المجتمع إلى اليوم، عن وجود شيخ قبيلة يوقع لهم أوراقهم، ويكون في سندًا لهم في مناسباتهم الاجتماعية، وقد عزز هذه السخرية الضمنية بنصوص متفرقة من القصة منها قوله: " تصدقوا... يمكن يخلونا نسير عند شيخ لوى[28] نوقّع أوراقنا"([29]) وكأنه بموت الشيخ لا يوجد من يخلفه في ولاية شناص، ولا أحد يحل محله من القبيلة كلها حتى يسير الركب إلى شيخ الولاية المجاورة، وفيها هذا ملمح اجتماعي لا سيما في الواقع العربي الذي ربط أحداثه بأشخاص حتى وصل به الأمر أن تتوقف الأعمال بدونه، لم يستأنف الفارسي في تعليقه على الموقف إنما جاء به عرضًا وهذا ما يدعو القارئ للتوقف على تأويل الحدث والبحث عن غايته.

بهذه المشاهد المتفرقة نجد السخرية الاجتماعية حاضرة في أدب عبد العزيز الفارسي القصصي، وإن كانت في الغالب ضمنية غير صريحة، إلا أن الدارس للنص العُماني والمعايش لواقعه يجد هذه السخرية حقيقية وواقعة لا سيما حين توازن بين خطاب المجتمع وخطاب الأديب، فالسخرية هي صنيعة المكان، ولا يمكن المقارنة بين سخرية وأخرى في المجتمعات المتفرقة، إنما هي صنيعة واقعها فحسب، فلا يمكن أن نقارن بين سخرية المجتمع المصري والعماني، فإن المقومات تختلف وكذلك الأسلوب والصورة وآليات التركيب، كذا من أديب لآخر، وفي نظري هذه النصوص بها من السخرية ما يستدعي القارئ لدراستها وربطها بعالم النقد ودنيا الواقع حتى يخرج بنتائج تكشف عن أبعادها وغاياتها.

ثانيًا ـ الخطاب الديني الساخر: تناول الفارسي عددًا من القضايا الدينيّة التي أجلاها في مجموعته القصصية (الصندوق الرمادي) غير أنه لم يبين للقارئ الهدف والغاية من ذلك، إذْ أوردها بأشكال مختلفة في مواضع متفرقة من مجموعته القصصية، وقمصها لشخوص تباينت شخصياتهم، فيتساءل القارئ من تقمصهم لعباءة الدين والحديث باسمه!

سأبين في النماذج الآتية بعض النصوص التي أوردها الفارسي في مجموعته معلّقًا عليها ما استدعى ذلك.

أبدأ بعتبة العنوان لقصص مستوحاة من الدين وهي (المطوّع) و (ما سمعت أذان الملائكة) و (عيسى عدو الصليب)، فهذه العنوانات تفتح الباب للسخرية بشكل أو بآخر، لا سيما وإن تأملناها في واقع مجتمعي يقف على المصطلحات ويوظفها تبعًا لعمليات التفكير التي عنده ، وعلى سبيل المثال قصته الموسومة بالمطوع، فهو مصطلح خليجي يطلق على الرجل الملتزم الذي أطلق لحيته ، وشمّر عن إزاره، بصرف لنظر أهو عالم في الدّين أو لا، أورد الفارسي هذا المصلح في قصته مشحونة بالسخريات الجلية، التي لم يضمنها كما فعل في الخطاب الاجتماعي ، إنما جاء بها صريحة على ظاهرها، من ذلك قوله على زوجة المطوع قبل أن يتطوع : " أنا أريده يصلي.. من يوم حفظت العقل وتزوجت هالريّال ما شفته يصلي.. لو يصلي تراه على الأقل يطلع من البيت ويخفف عنّا" (30) بخطاب المجتمع الشناصي جاء بنقده للرجل على لسان زوجته التي لم تعهده يصلي مذ تزوجته ، إلا أنها لم تفتح باب التزامه وصلاته إلا بعد تقاعده، حيث إنه أربكهم بوجوده في البيت وسبب لهم أزمة في الحريات المحدودة التي كانوا يتمتعون بيها إبان غيابه عن المنزل وجوده في العمل، فرأت أن تهاجم زوجها دينيا وتبدأ بصلاته، فهنا السخرية على لسان الزوجة ظاهرة جلية، واستطاع الفارسي أن يربط الجانب الديني بالجانب الاجتماعي.

وفي ذات القصة واستمرارا للمشهد الأول يقول الفارسي على لسان أخت الزوجة والبحث عن حل ليصلي الزوج ويعود لربه ويبتعد عن المنزل فتقول : " انزين ... المحل اللي جنب المسجد فاضي .. خليه يأخذ من مكافأة التقاعد ويفتح له دكان ويوم بيشوف الناس تصلي بيستحي على ويهه وبيصلي"(31) في هذا مقترح أن يستأجر أحد محلات المسجد ويقوم بفتحه متجرد بقالة، وليكون قريبا من المسجد، فيخجل من الناس ويذهب ليصلي معهم، مكمن السخرية في قولها " يستحي على ويهه" وهنا ربط آخر للفارسي المجتمع بالدين ، حيث إنه لم ينظر إلى الجانب الديني والتقييم الأخروي لشخصه، إنما نظر للمجتمع الذي يتربصه بالنظر والمتابعة، وفعلًا حدث هذا، إذ تابعه الناس في محله ودعوه لصلاة معهم، بداية من شيخ المنطقة، يقول الفارسي في ذلك: " ففي المرة الأولى حين أُذن لصلاة الظهر، لم يتزحزح من دكانه مقررًا في سريرته عدم إقفال الدكان في وقت الصلاة، لكنه فوجئ بالشيخ عبدالله يأتي ويدخل متوجهًا نحو الثلاجة، ويتناول علبة

بيبسي ثم يشربها على عجل ويقول: اسمح لي... كنت عطشان شوي .. يا الله اقفل، وخلنا نروح نصلي، ولم يجرؤ حينها خليف بن قويسم على معارضة شيخ المنطقة... "[32] بهذا قد تحقق هدف سليمة وصار زوجها يصلي في المسجد، وأثبت الواقع فعلا نتائج المقدمة الأولى بأنه (بيسحي على ويهه وبيصلي وراهم).

فما إن استمر خليف المطوع في دكانه والتزامه بالصلاة حتى طرح عليه ابنه سؤالًا، لماذا لا تصلي بالناس؟ فكان الجواب: " الإمامة تريد ناس فاهمين، أنا الحمد لله ما دارس وما حافظ غير جزء عم" رد ولده: "الله يهديك أبوي تو اللي يسمعك يقول هذا الإمام البنجالي يفهم شيء، هذا يمكن يشتغل بيدار أو كهربشي في بلادهم، ودور فيزا ما حصل بعدين ربى لحيته وحفظ آيتين وجانا يصلي بنا مثل الأعور اللي بين العميان" [33]. اختلفت السخرية في هذا المشهد فمنها الضمنية والظاهرة، فالضمنية أنّ خليف الذي لم يكن يصلي نهائيًا يحدثه ابنه بالإمامة والصلاة بالناس، والأخرى أنه لم يدرس ولم يتعلم أسس الفقه فكيف يكون إمامًا، فكان الجواب الابن يحمل سخرية مباشرة، وذلك في قوله (الله يهديك أبوي تو اللي يسمعك يقول هذا الإمام البنجالي يفهم شيء) فجلاء السخرية في إمامة البنجالي للمصلين وهذه رمزية مجتمعية لها دلالات في المجتمع الخليجي، فيمكن أن تأويل نص الفارسي عليه وه أن البنجالية عمّالًا وفي الغالب يأتون بهم لأجل الفلاحة والتجارة فما الذي جعله إماما؟ وهي نقد لمهنة الإمامة والصلاة بالناس، بأنها لا يلزم أن يكون فيها المتعلم إنما يكتفى من حفظ آيات من القرآن الكريم، وهذه مغالطة فكرية بان عوارها بعد امتزاج المجتمع العربي بالحداثة وما بعدها، فالإمام يشترط فيه الدراية الكاملة بعلم الفقه لا سيما الصلاة والعبادات، ومن يطالع كتب الفقه يجد ذلك مفصلا وموضحا في مضامينه.

وما جعلني أشير إلى هذا التأويل تكملة النص التي أوردها الفارسي على لسان الابن (هذا يمكن يشتغل بيدار أو كهربشي في بلادهم، ودور فيزا ما حصل بعدين ربى لحيته وحفظ آيتين وجانا يصلي بنا مثل الأعور اللي بين العميان) في هذا النص سخرية جلية من امتهان الإمامة وأنها من السهولة بمكان الوصول إليها والعمل فيها، حتى البيدار[34] والكهربائي، وهذا يحكي واقع الحال، إلا أنّ إيقاع السخرية في هذا يتطلب إصلاحًا، فلم يبين الفارسي، أهو مع تصحيح الفكرة المجتمعية تجاه الأخطاء التي يقع فيها وكلاء المساجد والقائمون عليها؟ أو انتقاص من المهنة وانتقاد من يعمل فيها؟ كما أنه أورد في النص مثالًا (مثل الأعور بين العميان) هل فعلًا المجتمع كذلك؟ لا سيما وخلف الإمام

شيخ المنطقة الذي أشار إليه في القصة؟ أمثال هذه السخريات لا بد أن تنسجم مع القارئ الناقد، وأن يكون فيها السرد على وفق تسلسل منطقي، حتى لا يضطر إلى السأم من القصة وفكرتها، وما دامت الفكرة تتعلق بمجتمع معين فلا بد أن تقول على واقع المجتمع مستعينا بالخيال والتمثيل بقدر ما يخدم القصة، لا أن يكون أسطوريا، إذ السخرية غايتها التصحيح والإصلاح، لا هجاء المجتمع والثورة على التراث!

وفي مشهد آخر يحكي فيه عن حضور أحد المصلين إلى المسجد لصلاة التراويح فيقول: " كان ظاهريًّا يحضر صلاة التراويح خلف الإمام عبيد بن محمد الفارسي، لكن صوت عبيد الشجي لم يدخل في أي ركعة قلب خميسوه الممتلئ بالرمان..."(35) في هذا المشهد ينتقد الفارسي ساخرا من المصلي الذي أخذه التفكير في حبيبته السابقة رمانة، ويفكر فيما صورته مخيلتها من أجزاء جسدية في جسمها، وصفها بالرمانة، ما يدعو للسؤال هو يمكن التفكير في هذا في أي وقت إلا في المسجد، وهذا لا يعني أن ذلك لا يُتصور؛ إنما يوجد مواقف أرجح من ذلك لوقوع فيها هذا المشهد، لا سيما والقرآن يُتلى، فكيف سيشغل فكره بهذا والظروف غير مواتية ولا تلائم ذلك؟ لا أقطع أن الحضور للمسجد وقراءة القرآن وسماعه تمنع المرء عن التفكير، إنما ذلك وارد جدًا، وينافيه المصلي بالخشوع ويصارعه بالتأمل في آيات القرآن، لكن وإن حدث هذا التفكير يكون في العمل والتجارة ومتطلبات البيت وحوائج الأبناء، أما أن يفكر في مثل ما أورده الفارسي في القصة فإن نفس الإنسان تستقبح هذا في المساجد والمعابد، لأنه يملك الوقت ليفكر في ذلك، فلا أدري ما السبب الذي جرّ الفارسي لإقحام هذه الفكرة في المسجد بالذات، وفي شهر رمضان؟ على الرغم من وجود بدائل ملائمة لأمثال هذه الخواطر، وهي لا تخدم السخرية هنا، لأنه كما أشرت ينافي الإصلاح.

فتتابعت أمثال هذه السخريات في مشاهد قصصية متفرقة في مجموعة الفارسي (الصندوق الرمادي) يلامس فيها جوانب مباشرة تتعلق بالخطاب الديني، كقوله في (ما سمعت أذن الملايكة): " فجأة انقطعت كل نداءات الأذان، همس جمعة بصوت متحشرج: قامت القيامة يا خماس.. خلاص بيحشرونا أنا وأنت وهالغرشة ، انتفض خميس هلعا متخلصًا من حضن صديقه: وأبوي... وأبوي.. القيامة؟ قول غير هالكلام، الله ياخذك يا بابوه".(36) يجمع فيها بين مشكلات المجتمع ويربطها بالدين على وفق منظور يتبناه، ففي المشهد السابق يحكي عن قصة السكارى الذين أثر فيهم السكر وظنوا أن القيامة قامت حين خسفت الشمس وعلت أصوات المصلين لصلاة الخسوف في المساجد، فظنوا أن

القيامة قد قامت، وأن الملائكة تؤذن فيهم، وأن الفجر قد بزع ليلا! وأنهم سيحشرون على حالتهم، في هذا وظف الفارسي سخريته لانتقاد السكارى وهرعهم من الآخرة، حتى أن أحدهم دعا على من يمولهم بالخمر ويوفر لهم ذلك باسم (بابوه).

استطاع الفارسي أن يختلق نصوصًا توافق الخطاب الديني وتخالفه، بسخرية تحد أحيانا وتخفت في أحايين أخرى، إلا أنه غالب فيها الأفكار التي يتبناها، والصور التي يؤمن بها، حتى أن بعض النصوص لامست قضايا حساسة في المجتمع، وكما أشرت الغايات من ذلك تختلف وتأويلاتها تتطلب جهدا في دراسة تراث عبد العزيز الفارسي تجاه قضايا الدين وآليات توظيف السخرية فيه، والأبعاد التي استدعت ذلك.

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد إشارات للخطاب السياسي، إلا أنه مبتور الفكرة، غير مكتمل الملامح، يمكن النظر فيه وطرق بابه في مدوناته بأجمعها للكشف عن أبعاده وموضوعاته الدقيقة التي يريد أن يوصلها للمتلقي.

المحور الثاني ـ البناء الفني في خطاب عبد العزيز الفارسي الساخـــر:

دراسة الخطاب الساخر من الداخل تكشف للباحث الإبداع والاتباع الذي انتهجه الكاتب الأديب، فبنية النص تعتمد على أسس وركائز فنيّة وبنائيّة تتعلق بلغة الخطاب والتصوير وتناص النصوص وتداخلها....، في هذا المحور سأعرج على آليات البناء الفنيّ التي وظفها الفارسي في خطابه الساخر. لقد رسم عبد العزيز الفارسي أسلوبه بالعربية الفصيحة ، فاتسم بالجزالة والوضوح، والسهولة والسلاسة والبساطة[37] دون أي تكلّف في المفردة ، أو تلاســـن على القارئ ، فأدبه أقرب ما يكون للسهل المقدور عليه لا الممتنع، إلا أنه امتاز بأفكار مشحونة ورمزية لها تأويلات متعددة، وهي التي أوجب دراسة خطابه الساخر والكشف عنه، إذ كمية الأفكار يوردها في القصة الواحدة يمكن دراستها على وفق المنهج الثقافي والتلقي والتأويل، وفي بحوث مخصصة، ولا أقول هذا الحكم استباقًا، إنما هو بعد دراسة المدونة وموضوعاتها، فمن خلال الموضوعات الاجتماعية والدينية الساخرة السابق ذكرها يستشف القارئ مكنة شحن الأفكار وتعبئتها في نصوص الفارسي، هذا إجمالًا فيما يخص اللغة، أما ما إن دخلنا في دهاليزها، يمكن أن نقف على جوانب فنيّة تميز بها كالمعجم اللفظي الذي اشتغل عليه ودارت فيه نصوصه، والأساليب اللغوية التي وظفها في نصه، والكتابة العامية وأبعادها في أدب الفارسي القصصي.

ـ **المعجم اللفظـــي :** جلُّ الألفاظ التي أوردها الفارسي في خطابه الساخر كما أشرت تدور على المحذور، الذي في الغالب لا ينسجم مع المجتمع، أو لا يستطيع طرقه جهرًا، فجعلها محط احتمال ومحل سؤال وقضية شك يطلب بها التفكير وإعادة النظر، كالسكر الذي جاء في أك والحب، وبعض قضايا الدين والمجتمع ومطعم ألطاف وولايته شناص الذي كانت دائمة الحضور في غربته في كندا حيث كتب مجموعته القصصية.

ـ **اللغة العاميّـــة :** اشتغل الفارسي في مجموعته لا سيما بشخوصها الشناصية بلغة أهل شناص ولسانها، أوردها تلك القصص البسيطة برمزية ساخرة يحدث بها أهل شناص وكأنه بينهم، وهي وسيلة سردية وظفها السرد الحديث لتقريب المشهد وتعلق أهل المكان به، وقد أجاد الفارسي في توظيف العامية ببساطها في خطابه الساخـــر؛ إذ شكلت مفارقة سردية تستحق الدراسة والبحث(.[38]

ـ **الرمـــزيـــة :** من الجوانب اللغوية التي تجلت في نصوص الفارسي الرمزية والتعقيد في سردية الحدث مشحونة بالسخرية اللّاذعة، على الرغم من وضوح اللغة وسلاستها؛ إلا أنها شكّلت فارقًا في دلالات القصة وحبكة الحكاية، فالأبعاد والتأويلات رماديّة كما أطلق عليها في عتبة العنوان، إذ استطاع تحوير كل ما هو مألوف وعادي إلى رمزي معقد، وذلك في طرحه للأفكار على تناسقها وانسجامها مع النص.

هذا ما تجلت به صراحة بنية الخطاب الفني الساخر في مجموعة الصندوق الرمادي للفارسي، دون أي تصوير ساخر أو تناص صريح، إنما كما أشرت قصصه تعتمد على رمزية وتعقيد سلسل يمكن تأويله وفق مناهج النقد الحديث؛ ويمكن للقارئ أن يتلقاه مع المؤلف وربطه مع واقع المكان وفلسفته، ويمكن تطبيق نظرية (موت المؤلف) في اختلاق تأويلات جديدة تساير النص في طرح الفكرة ونقدها.

الخاتمـــــة:

يمكن القول بأن الخطاب القصصي لعبد العزيز الفارسي في مجموعته الصندوق الرمادي، اتسم بالسخرية المباشرة والضمنية، إلا أنّ الخطاب الساخر الضمني هو الغالب.

كما تنوعت موضوعات الخطاب الساخّـــر بين الاجتماعية والدينية والسياسية، فالخطاب الاجتماعي والديني حضرا بقوة وصراحة، بيد الخطاب السياسي ألمح إليه

رمزًا وبقي مبتور الفكرة من إقحامه في نصه الساخر، والممتع لتراثه علّه يجد فيه أبعاد ذلك.

اتسمت مجموعته القصصية بالبناء الفني اللغوي الذي ارتكز على فنية المعجم اللفظي المكاني في ولاية شناص، والزماني كونه حديث الواقع، كما أنه اشتغل على المعجم اللساني في إقحامه للعامية وحضورها في كثير من حواراته وأحادثه، كما أن لغة الرمز كانت حاضرة وبقوة، على الرغم من وضوح اللغة وسلاستها وسهولة لفظها، إلا أنه لجأ إلى التعقيد في طرحــه لدلالات القصة فجعل من الأحداث الصغيرة كبيرة مشحونة بالخطاب الساخر، تبعث للبحث عن دلالات مجتمعية ودينية.

الهوامـــــــــــــش :

[1]-باحث بمركز الخليل بن أحمد لفراهيدي – جامعة نزوى، ومحاضر متعاون في كلية العلوم والآداب بقســم اللغة العربية جامعة نزوى.

[2]-نسبة لولاية شناص في سلطة عُمان.

[3]– الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادة (خطب).

[4]– ابن فارس. أحمد، معجم مقاييس اللغة، مادة (خطب).

[5]- صاحب، أسماء محمد، الخطاب الحجاجي في النثر الجاهلي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المثنى – العراق 2020م، ج14، ص139.

[6]- مصطفى، ضياء، السخرية في البرامج التلفزيونية ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر – بغداد – العراق، ط1، سنة 2014، ص31.

[7]-فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني والفنون والآداب – الكويت، سنة 1990م، ص 299,

[8]-الجابري: محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، سنة 1994، ص10.

[9]-البوجديدي علي، السخرية في أدب الجاحظ، دار كنوز المعرفة، ط1، 2018م ، ص 174.

[10]– الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادة (سخر).

[11]-ابن فارس. أحمد، معجم مقاييس اللغة، مادة (سخر).

[12]–الجبوري، عبدالرحمن محمد، السخرية في شعر البردوني "دراسة دلالية"، مكتبة المكتب الجامعي الحديث، سنة 2010م. ص 11.

[13]–نفسه، ص 13.

[14]-بوحجام، محمد ناصر، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، ص28.

[15]-الغافرية، مريم بنت حميد، أساليب السخرية في أدب أحمد مطر، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة الآداب "اللغة العربية " في جامعة السلطان قابوس سنة 2017م، ص37.

[16]- عبدالحميد، شاكر، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، مطابع السياسة – الكويت، ط1 سنة 2003، ص54.

[17]-لم يشر إلى اسم الأوروبي صاحب التعريف.

[18]- أمين، نعمان محمد، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر. ص13.

[19]- إبراهيم، خالد علي، الخطاب الساخر في أدب النيهوم، دار تيرا – طرابلس – ليبيا، ط1، سنة2022، ص.

[20]- سماه في القصة (خليف بن قويسم).

[21]-الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، دار الانتشار العربي ط1، سنة 2012، ص9.

[22]-الفارسي، عبد العزيز، صندوق الرمادي، ص10.

[23]-الفارسي، عبد العزيز، الصندوق الرمادي، ص14.

[24]-القارئ للقصة العمانية يجدها بعيدة عن السخرية على الرغم من توظيف الأفكار فيها وشحنها بالصور والخيالات، إلا أن عبد العزيز الفارسي في نظري جعل من الخطاب الساخر آلة لعرض أحداث المجتمع وانتقادها بيما يتناسب مع المجتمع.

[25]-الفارسي، عبد العزيز، الصندوق الرمادي، ص17.

[26]-الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، ص19.

[27]-الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، ص59.

[28]-الولاية المجاورة لشناص.

[29]-الفارسي، عبد العزيز، الصندوق الرمادي، ص60.

[30]-الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، ص10.

[31]-الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، ص10.

[32]- الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، ص11.

[33]-الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، ص12.

[34]-الفلاح باللهجة العُمانية.

[35]-الفارسي، عبدالعزيز، الصندوق الرمادي، ص19.

[36]ـ الفارسي، عبد العزيز، الصندوق الرمادي، ص33.

[37]-الرحبي، محمد بن سيف، صندق عبدالعزيز الفارسي الرمادي يبوح بأسرار شخصياته الـ «مباحة» ، مقال نشره في مجلة العربي.

http://www.3rbi.info/Article.asp?ID=391

[38]-يعلق الفارسي في حوار له مع سليمان المعمري يقول: "إنها مجموعة أعمل عليها منذ أكثر من سنة ونصف ، أي بعد فراغي من كتابة الرواية، وقد شارفت على الانتهاء.. أحتاج بعض الوقت لإعادة قراءة – وربما صياغة – بعض النصوص فيها قبل النشر. كنت قد وضعت لها عنواناً لكني غيّرت رأيي لمّا وجدت ذلك العنوان مقيّداً للنص ولمضمونه. المجموعة بأكملها شناصية الروح : مكاناً وشخوصاً وأحداثاً، وفي كثير من نصوصها وظّفت اللهجة الشناصية في الحوار. أظن أن بمقدوري إصدارها في بدايات 2009، وأتمنى حقاً أن تلاقي نجاح مجموعة «العابرون فوق شظاياهم" بهذا التعليق يريد الفارسي أن يكون سرده في أذن كل شناصي، إذ حملها معه للغربة وعاش معها كل الذكريات، حتى الشخوص استحضرها في نصوصه القصصية. للمزيد في ذلك ينظر: https://www.nizwa.com/